

مختصر ابن كثير

24 - قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين .

25 - قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون .

قيل المراد بالخطاب في { اهبطوا } آدم وحواء وإبليس والعمدة في العداوة آدم وإبليس ولهذا قال تعالى في سورة طه قال : { اهبطا منها جميعا } الآية وحواء تبع لآدم وقد ذكر المفسرون الأماكن التي هبط فيها كل منهم ويرجع حاصل تلك الأخبار إلى الإسرائيليات و[] أعلم بصحتها ولو كان في تعيين تلك البقاع فائدة تعود على المكلفين في أمر دينهم أو ديناهم لذكرها [] تعالى في كتابه أو رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله : { ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين } أي قرار وأعمار مضروبة إلى آجال معلومة قد جرى بها القلم وأحصاها القدر وسطرت في الكتاب الأول قال ابن عباس : { مستقر } القبور وعنه قال { مستقر } فوق الأرض وتحتها رواهما ابن أبي حاتم وقوله : { قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون } كقوله تعالى : { منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى } يخبر تعالى أنه جعل الأرض داراً لبني آدم مدة الحياة الدنيا فيها محياهم وفيها مماتهم وقبورهم ومنها نشورهم ليوم القيامة الذي يجمع [] فيه الأولين والآخرين ويجازي كلا بعمله